Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك الكوكب السماوي المنير الساطع وهو [الشمس] ولا يتوفر بين الطرفين رابط معلّل.

أما المجاز فيكاد يخلو من الاعتباط لما يوجد بين اللفظ وما نُقل اليه من مناسبة جمعها البلاغيون العرب في مفهوم «الملاحظة» (عد إلى تعريف المجاز قبل هذا). وهذا الانتقال مشروط بشروط يراعيها المتكلم المتجوّز ويُعمل فيها رأيه، وحالما يتدخل الرأي ينتفي الاعتباط. فالتحول في المجاز عملية واعية تقوم على ما يتوفر من صلات بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي. فيمكن أن تسأل من قال: «أطلّت الشمس» وهو يعني فتاة حسناء عن سبب إطلاقه اسم «الشمس» عليها فيجيبك: «لأنها جميلة» وأنت تلاحظ من خلال هذا أن صلة العلامة «الشمس» بالشمس الحقيقية اعتباطية إذ لا تقبل تعليلاً وكذلك صلة العلامة «الفتاة» بالفتاة الحقيقية، لكن صلة «الشمس» بالفتاة تقوم على سبب يمكن تحديده وهو «الجمال».

## 3-2 ـ تفكيك الخطاب المجازي:

ينتقل اللفظ من مدلوله الأصلي إلى مدلوله المجازي عن طريق «الملاحظة» وهي تجمع كل ما به يتصل المدلولان أو يفترقان. وهذه الصلات تمثل جملة القرائن التي يتوسل بها الذهن في فهم الخطاب المجازي. وقد حظيت القرينة بعناية البلاغيين لأهمية دورها في ضمان استقامة الكلام.

ففي قولنا: «أطلت الشمس» وجهان:

ـ حقيقة: إذا ما أشار المتكلم إلى الشمس وهي تطل من وراء الغيوم مثلاً، هو أمر لا يعنينا ها هنا إذ لا يثير إشكالاً فهو إخبار مجرد.

ـ مجاز: إذا ما أشار إلى فتاة صبوح تطل من النافذة. وها هنا الإشكال ذلك أن ذهن السامع يذهب مباشرة في حركة أولى إلى المعنى الحقيقي ـ حيث الشمس شمس ـ ولكنه يتفطّن إلى أنه لا يستقيم فهم ذلك الكلام على هذا الوجه فيرتد باحثاً عن امكانية اخرى في الفهم أو التأويل متوسلاً بجملة من الأدلة تتوفر في السياق أو المقام أو الثقافة بأي شكل من الأشكال. فهذه الأدلة أو القرائن تمنع الذهن من الذهاب إلى المعنى الحقيقي ولذلك سُميت بـ«القرائن المانعة» وهي «ما يدلّ على تعذر حمل اللفظ على معناه الحقيقي» (الإشارات والتنبيهات/ص ص 202-206).

والقرينة المانعة نوعان:

ـ مقامية: تجمع كل العناصر المتوفرة في مقام التلفظ مثل رؤية الفتاة في المثال